قوله وما عدا ذلك فما طرى ابو عزرة اقول هذا الحكم منقوض بالبيتين اللذين له
نظمهما الحارث وشكره في المقامة الخامسة والعشرين وكذا بالبيتين الذين نسبهما
الى بعض المحدثين في المقامة الرابعة والاربعين وكذا بقول الراجز في المقامة الثامنة
والاربعين قوله وما عدا ذكر فما طرى ابو عزرة هذا منقوض بقوله في المقامة الرابعة
والثلاثين اضاعوني واي فتى اضاعوا لانه لامية ابي امية الصلت

الصنعانية	الحلوانية	النادية	الدمياطية
الكوفية	المراغية	البرقعيدية	المعرية
الاسكندرية	الرحبية	الساوية	الدمشقية
البغدادية	المكية	الفرضية	المغربية
القهقرية	السنجارية	النصيبية	الفارقية
الرازية	الفراتية	الشعرية	القطيعية
الكرجية	الاهوازية	البدوية	السمرقندية
الواسطية	المعبرية	الرملية	الحربية
التفليسية	الزبيدية	الشيرازية	الملطية
الصعدية	المروزية	العمانية	التبريزية
التنيسية	النجرانية	الحضرموتية	المشتوية
الرملية	الحمصية	اليمامية	الحرامية
	الساسانية	البصرية	

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Feyzullah
ESKİ KAYIT No. 1762
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

كتاب المقامات الادبية

انشا الشيخ الامام العالم الفاضل
الاوحد البارع الكامل وحيد دهره
وفريد عصره ومجلي نقاب الطروس بجواهر
نظمه ونثره ابي محمد القسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري
البصري عفا الله عنه

من كتب الفقير محمد راغب عفي عنه

١٨٥ ١٣

١٢٧١

١٧٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انا نحمدك على ما علّمت من البيان والهمت من التبيان كما نحمدك على
ما اسبغت من العطاء واسبلت من الغطاء ونعوذ بك من شرّة اللسن
وفضول الهذر كما نعوذ بك من معرّة اللكن وفضوح الحصر
ونستكفي بك الافتتان باطراء المادح واغضاء المسامح كما نستكفي
بك الانتصاب لازراء القادح وهتك الفاضح ونستغفرك من سوق
الشهوات الى سوق الشبهات كما نستغفرك من نقل الخطوات الى خطط
الخطيئات ونستوهب منك توفيقا قائدا الى الرشد وقلبا متقلبا
مع الحق ولسانا متحليا بالصدق ونطقا مؤيدا بالحجة واصابة
ذائدة عن الزيغ وعزيمة قاهرة هوى النفس وبصيرة ندرك بها عرفان
القدر وان تسعدنا بالهداية الى الدراية وتعضدنا بالاعانة على
الابانة وتعصمنا من الغواية في الرواية وتصرفنا عن السفاهة في
الفكاهة حتى نأمن حصائد الالسنة ونكفى غوائل الزخرفة فلا نرد مورد
مأثمة ولا نقف موقف مندمة ولا نرهق بتبعة ولا معتبة ولا نلجأ الى معذرة
عن بادرة اللهم فحقق لنا هذه المنية وانلنا هذه البغية ولا
تضحنا عن ظلك السابغ ولا تجعلنا مضغة للماضغ فقد مددنا اليك
يد المسألة وبخعنا بالاستكانة لك والمسكنة واستنزلنا كرمك الجم
وفضلك الذي عم بضراعة الطلب وبضاعة الامل ثم بالتوسل بمحمد سيد
البشر والشفيع المشفع في المحشر الذي ختمت به النبيين واعليت درجته
في عليين ووصفته في كتابك المبين فقلت وانت اصدق القائلين
انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
اللهم صل عليه وعلى آله الهادين واصحابه الذين شادوا الدين واجعلنا
لهديه وهديهم متبعين وانفعنا بمحبته ومحبتهم اجمعين انك على كل
شيء قدير وبالاجابة جدير وبعد فانه جرى ببعض اندية
الادب الذي ركدت في هذا العصر ريحه وخبت مصابيحه ذكر
المقامات التي ابتدعها بديع الزمان وعلامة همذان رحمه الله

فصل

اسبغت اتممت واكثرت
اسبلت ارخيت
الغطاء ما يستر به
الهذر اكثار الكلام بغير فائدة
المعرة العيب والعار
اللكن احتباس اللسان عند الكلام
فضوح شهرة وفضيحة
نستكفي معناه نطلب منك الكفاية
الاطراء المدح باحسن ما في الممدوح
الاغضاء اطباق الجفن ومعناه التساهل والتجاوز
ذائدة اي طاردة ودافعة
الغواية الضلالة والجهل
السفاهة السخف وخفة الحلم
المعاد مع الميم المجلس وموضع القيام والمقام الاقامة
الهدي الطريقة والسمت

قوله فذاكرته بما قيل اراد به ما قال ابو عمرو بن العلاء الانسان في فسحة من عقله وفي سلامة من افواه الناس ما لم يصنع كتابا او يقل شعرا وعن احمد بن ابي طاهر قال قال الجاحظ في بعض كتبه لا يزال المرء في فسحة من عقله ما لم يصنع كتابا فيعرض على الناس مكنون جهله ويتفضح به اذا اخطأ مبلغ عقله وعن احمد بن ابي طاهر ايضا قال قال العتابي من صنع كتابا فقد استشرف للمدح والذم فاذا احسن فقد استهدف للحسد والغيبة واذا اساء فقد تعرض للشتم واستقذف بكل لسان وقال الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ من صنف كتابا فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس مسعوده

اي ظهورها وابداؤها

وعزا الى ابي الفتح الاسكندري نشأتها والى عيسى بن هشام روايتها
وكلاهما مجهول لا يعرف ونكرة لا تتعرف فاشار من اشارته
حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم
يدرك الظالع شأو الضليع فذاكرته بما قيل فيمن الف بين كلمتين ونظم بيتا
او بيتين واستقلت من هذا المقام الذي فيه يحار الفهم ويفرط الوهم
ويسبر غور العقل وتتبين فيه قيمة المرء ويضطر صاحبه الى ان يكون
كحاطب ليل او جالب رجل وخيل وقل ما سلم مكثار او اقيل له عثار
فلما لم يسعف بالاقالة ولا اعفي من المقالة لبيت دعوته تلبية المطيع
وبذلت في مطاوعته جهد المستطيع وانشأت على ما اعانيه من
قريحة جامدة وفطنة خامدة وروية ناضبة وهموم ناصبة خمسين
مقامة تحتوي على جد القول وهزله ورقيق اللفظ وجزله وغرر
البيان ودرره وملح الادب ونوادره الى ما وشحتها به من الآيات
ومحاسن الكنايات ورصعته فيها من الامثال العربية واللطائف

اشار اي طلب

النكرة ضد المعرفة والتي لا تعرف كغير ومثل

قيل الذي اشار اليه شرف الدين انوشروان بن خالد وزير الخليفة وقيل بل امر صاحب البصرة

يقال فلان لا يتلو تلوه اي يتبعه

الظالع الذي يميل ويعرج والشأو السبق يقول شأوته اي سبقته وقيل هو المدى والبعد

قال الاصمعي سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول الانسان في فسحة من عقله وفي سلامة من افواه الناس ما لم يصنع كتابا او يقل شعرا وقيل من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس

قوله كحاطب ليل يعني يجمع بين جيد الحطب ورديه ولا يدري ذلك

المكثار الكثير الكلام والمعنى لا يكاد يسلم الكثير الكلام من الزلات وقيل المكثار كحاطب ليل

الادبية والاحاجي النحوية والفتاوي اللغوية والرسائل المبتكرة
والخطب المحبرة والمواعظ المبكية والاضاحيك الملهية مما امليت
جميعه على لسان ابي زيد السروجي واسندت روايته الى الحارث
بن همام البصري وما قصدت بالاحماض فيه الا تنشيط قارئيه
وتكثير سواد طالبيه ولم اودعه من الاشعار الاجنبية الا
بيتين فذين اسست عليهما بنية المقامة الحلوانية وآخرين
توأمين ضمنتهما المقامة الكرجية وما عدا ذلك فخاطري ابو عذرته
ومقتضب حلوه ومره هذا مع اعترافي بان البديع رحمه الله
سباق غايات وصاحب آيات وان المتصدي بعده لانشاء مقامة
ولو اوتي بلاغة قدامة لا يغترف الا من فضالته ولا يسري ذلك
المسرى الا بدلالته ولله القائل
فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وقراءة هذا ابي جعفر به قراءة ابو الفتح الكاتب كان من الفصحاء البلغاء والفضلاء القدماء وله مصنفات في الترسل تدل على تعمقه في فنون الكتابة وتنبئ عن تأنقه في شجون الخطابة مسعوده

خواتم

لسعدى وهو اسم امرأة

اذا وردت مطعمه

الهذيان

وأرجو أن لا أكون في هذا الهذر الذي أوردته والمورد الذي توردته
كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن أنفه بكفه فألحق
بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
أنهم يحسنون صنعا على أني وإن أغمض لي الفطن المتغابي ونضح
عني المحب المحابي لا أكاد أخلص من غمر جاهل أو ذي غمر متجاهل
يضع مني لهذا الوضع ويندد بأنه من مناهي الشرع ومن نقد
الأشياء بعين المعقول وأنعم النظر في مباني الأصول نظم
هذه المقامات في سلك الإفادات وسلكها مسلك الموضوعات
عن العجماوات والجمادات ولم يسمع بمن نبا سمعه عن تلك الحكايات
أو أثم رواتها في وقت من الأوقات ثم إذا كانت الأعمال بالنيات وبها
انعقاد العقود الدينيات فأي حرج على من أنشأ ملحا للتنبيه
لا للتمويه ونحا بها منحى التهذيب لا الأكاذيب وهل هو في ذلك
إلا بمنزلة من انتدب لتعليم أو هدى إلى صراط مستقيم

الحتف الهلاك الظلف حافر الشاة

هذا مثل يضرب لمن سعى هلاك نفسه واراد المثل السائر ان رجلا وجد كبشا في صحراء واراد ذبحه فلم يجد مدية فبينما الكبش يبحث بظلفه اذ ظهرت مدية فذبحه بها فصار مثلا لكل من اتى فعلا فيه هلاكه ٥

وضع الحديث افتراؤه قوله يضع مني اي يغض مما يوجب انغضاضي من الناس

ويندد اي يشيع في الناس ... اذا ذهب على وجهه ... اي صرح بعيوبه ٥ قوله بمن نبا اي ارتفع عن قبول الشيء ونبا السيف عن الضريبة اي كل ونبا السهم عن الهدف اي قصر ٥ قوله اثم رواتها يقال اثم الرجل يأثم اذا وقع في الاثم وهو الذنب واثمه بالمد اذا اوقعه في الاثم واثمه بالتشديد اي قال له اثمت التمويه غش الشيء القبيح والتلبيس شيء مموه اذا كان ظاهره حسنا وباطنه قبيحا

على بمعنى مع اي مع اني

على أني راض بأن أحمل الهوى وأخلص منه لا علي ولا ليا
وبالله أعتضد فيما أعتمد وأعتصم مما يصم وأسترشد إلى ما يرشد
فما المفزع إلا إليه ولا الاستعانة إلا به ولا التوفيق إلا منه
ولا الموئل إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب

المقامة الأولى

الصنعانية

حدث الحارث بن همام قال لما اقتعدت غارب الاغتراب
وأنأتني المتربة عن الأتراب طوحت بي طوائح الزمن إلى صنعاء
اليمن فدخلتها خاوي الوفاض بادي الإنفاض لا أملك بلغة ولا أجد
في جرابي مضغة فطفقت أجوب طرقاتها مثل الهائم وأجول في
حوماتها جولان الحائم وأرود في مسارح لمحاتي ومسايح غدواتي
كريما أخلق له ديباجتي وأبوح إليه بحاجتي أو أديبا تفرج
رؤيته غمتي وتروي روايته غلتي حتى أدتني خاتمة المطاف وهدتني
فاتحة الألطاف إلى ناد رحيب محتو على زحام ونحيب فولجت غابة

اعتضد اي استعين واتقوى
اعتمد اي جعله عمادا واسند اليه
المفزع الملجأ الموئل المرجع
اقتعدت اي جعلته قعدة والقعود البكر الذي يمكن ركوبه ٥
الاتراب جمع ترب وهو من ولد مع الانسان
طوحت اي ابعدت
الوفاض جمع وفضة وهي الكنانة
الغلة العطش وحرارته
ابوح اي اظهر

معنى لما دمع العين وذرفه العلب عند الدعا ويدل على الاستجابة

فلما آنت امارة الاستجابة وانجابت غشاوة الاسترابة تجرمت باهل
البصيرة جزاء من هدى من الحيرة فلم يبق في القوم الا من سُرّ لسروره
ورضخ له بميسوره فتقبّل عفو برّهم واقبل يتحرّف في شكرهم ثم انحدر
من الصخرة يؤم شاطئ البصرة واعقبته الى حيث تخالينا وامن التجسس
والتحسّس علينا فقلت له لقد اغربت في هذه النوبة فما رأيك في التوبة
فقال اقسم بعلام الخفيات وغفار الخطيات ان شأني لعجاب وان
دعاء قومك لمجاب فقلت زدني ايضاحا جازاك الله صلاحا فقال والله
لقد قمت فيهم مقام المريب الخادع ثم انقلبت بقلب المنيب الخاشع فطوبى
لمن صغت قلوبهم اليه وويل لمن باتوا يدعون عليه ثم ودعني وانطلق
واودعني القلق فلم ازل اعاني الفكر واتشوّف الى خبره ما ذكر
وكلما استنشيت خبره من الركبان وجوابة البلدان كنت كمن حاور
عجماء او نادى صخرة صماء الى ان لقيت بعد تراخي الامد وتراخي الكمد
ركبا قافلين من سفر فقلت هل من مغرّبة خبر فقالوا ان عندنا الخبر

هي طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم هكذا ابرها

اغرب من العنقاء واعجب من نظر الزرقاء فسألتهم ايضاح ما قالوا
وان يكيلوا لي ما اكالوا فحكوا انهم الموا بسروج بعد ما فارقها العلوج
فرأوا ابا زيدها المعروف قد لبس الصوف وأمّ الصفوف وصار
بها الزاهد الموصوف فقلت اتعنون ذا المقامات فقالوا انه الآن
ذو الكرامات فحفزني اليه النزاع ورأيتها فرصة لا تضاع فارتحلت
راحلة المعتد وسرت نحوه سير المجد حتى حللت بمسجده وقرارة متعبده
فاذا به قد نبذ صحبة اصحابه وانتصب في محرابه وهو ذو عباءة مخلولة
وشملة موصولة فهبته مهابة من ولج على الاسود والفيته ممن سيماهم
في وجوههم من اثر السجود ولما فرغ من سبحته حياني بمسبحته من غير
ان نعم بحديث ولا استخبر عن قديم ولا حديث ثم اقبل على اوراده
وتركني اعجب من اجتهاده واغبط من يهدي الله من عباده ولم يزل في
قنوت وخشوع وسجود وركوع واخبات وخضوع الى ان كمل اقامة
الخمس وصار اليوم امس فجنبذ انكفأ بي الى بيته واسهمني من

فرصه وزمنه ثم نهض الى مصلاه وتخلى بمناجاة مولاه حتى اذا التمع الفجر وحق للمتهجد الاجر عقب تهجده بالتسبيح ثم اضطجع ضجعة المستريح وجعل يرجع بصوت فصيح

خل ادكار الاربع والمعهد المرتبع
والظاعن المودع وعد عنه ودع

واندب زمانا سلفا سودت فيه الصحفا
ولم تزل معتكفا على القبيح الشنع

كم ليلة اودعتها مآثما ابدعتها
لشهوة اطعتها في مرقد ومضجع

وكم خطى حثثتها في خزية احدثتها
وتوبة نكثتها لملعب ومرتع

وكم تجرات على رب السموات العلى
ولم تراقبه ولا صدقت فيما تدعي

وكم غمطت برة وكم امنت مكره
وكم نبذت امره نبذ الحذا المرقع

وكم ركضت في اللعب وفهت عمدا بالكذب
ولم تراع ما يجب من عهده المتبع

فالبس شعار الندم واسكب شآبيب الدم
قبل زوال القدم وقبل سوء المصرع

واخضع خضوع المعترف ولذ ملاذ المقترف
واعص هواك وانحرف عنه انحراف المقلع

الى م تسهو وتني ومعظم العمر فني
فيما يضر المقتني ولست بالمرتدع

اما ترى الشيب وخط وخط في الراس خطط
ومن يلح وخط الشمط بفوده فقد نعي

ويحك يا نفس احرصي على ارتياد المخلص
وطاوعي واخلصي واستمعي النصح وعي

واعتبري بمن مضى من القرون وانقضى
واخشي مفاجاة القضا وحاذري ان تخدعي

وانتهجي سبل الهدى وادكري وشك الردى
وان مثواك غدا في قعر لحد بلقع

آها له بيت البلى والمنزل القفر الخلا
ومورد السفر الاولى واللاحق المتبع

بيت يرى من اودعه قد ضمه واستودعه
بعد الفضا والسعه قيد ثلاث اذرع

لا فرق ان يحله داهية او ابله
او معسر او من له ملك كملك تبع

وبعده العرض الذي يحوي الحيي والبذي
والمبتدي والمحتذي ومن رعى ومن رعي

فيا مفاز المتقي وربح عبد قد وقي
سوء الحساب الموبق وهول يوم المفزع

الاربع جمع ربع وهو المنزل

المرتبع الموضع الذي يقيم فيه في الربيع

اي ابك

غمط النعم يغمطها اي حقرها وغمطه يغمطه اي احتقره وغمطه اذا لم يشكره

الشمط في الشعر اختلاطه بلونين من سواد وبياض

البلقع الخالي

الخسار والخسران والخسر الضلال والهلاك
حاوز الحد في العصيان

وما اختشى من بغى ومن تعدى وطغى وشب نيران الوغى لمطعم او مطمع

يا من عليه المتكل قد زاد ما بي من وجل لما اجترحت من زلل في عمري المضيع

فاغفر لعبد مجترم وارحم بكاه المنسجم فانت اولى من رحم وخير مدعو دعي

قال فلم يزل يرددها بصوت رقيق ويصلها بزفير وشهيق حتى بكيت
لبكاء عينيه كما كنت من قبل ابكي عليه ثم برز الى مسجده بوضوء
تهجده فانطلقت ردفه وصليت مع من صلى خلفه ولما انفض
من حضر وتفرقوا شغر بغر اخذ يهينم بدرسه ويسبك يومه في
قالب امسه ويبين في ضمن ذلك يرن ارنان الرقوب ويبكي ولا بكا
يعقوب حتى استبنت انه قد التحق بالافراد واشرب قلبه هوى
الانفراد فاخطرت بقلبي عزمة الارتحال وتخليته ليتخلى بتلك الحال
فكانه تفرس ما نويت او كوشف بما اخفيت فزفر زفير الاواه ثم قرا
فاذا عزمت فتوكل على الله فانتجعت عند ذلك بصدق المحدثين
وايقنت ان في الامة محدثين ثم دنوت اليه كما يدنو المصافح وقلت

الوجل الخوف اجتراح كسب
سجم الدمع وانسجم اي سال
اي صرت وراءه وتبعته
شغر بغر اي متفرقين
الهينمة الصوت الخفي
الارنان الصوت
يعني يعمل في يومه مثل عمله بالامس
الرقوب المراة التي لا يعيش لها ولد
المحدث بفتح الدال هو الصادق الظن الذي يرى الراي ويظن الظن فيكون كما راى وكما ظن كانه حدث بذلك

اوصني ايها العبد الصالح فقال اجعل الموت نصب عينك وهذا
فراق بيني وبينك فودعته وعبراتي يتحدرن من المآقي وزفراتي
يتصعدن من التراقي وكانت هذه خاتمة التلاقي ○
قال الشيخ ابو محمد القسم بن علي بن محمد بن عثمان هذا آخر
المقامات التي انشاتها بالاغترار وامليتها بلسان الاضطرار وقد
الجئت الى ان رصدتها للاستعراض ونادت عليها في سوق
الاعتراض هذا مع معرفتي بانها من سقط المتاع ومما يستوجب
ان يباع ولا يبتاع ولو غشيني نور التوفيق ونظرت لنفسي نظر الشفيق
لسترت عواري التي لم تزل مستورا ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا
وانا استغفر الله تعالى مما اودعتها من اباطيل اللغو واضاليل
اللهو واسترشده الى ما يعصم من السهو ويحظي بالعفو انه هو اهل
التقوى واهل المغفرة وولي الخيرات في الدنيا والآخرة ○

والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد اشرف
المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل

تحدرن اي ينسكبن
التراقي جمع ترقوة وهو العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق
المآقي جمع موق العين وهو طرفها مما يلي الانف والاذن
جمع الباطل على غير قياس
جمع اضلولة وهي الضلال
احظيته اي جعلته احظى
قال عليه السلام في قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة قال الله عز وجل انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي غيري وانا اهل لمن اتقى ان يشرك بي ان اغفر له ○